



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الدراسات الاولية الصباحية والمسائية

المرحلة الثانية /

مادة: مناهج المحدثين

عنوان المحاضرة / **نظره عامه عن الامام ابن حجر العسقلاني**

مدرس المادة : أ.م.د. عمر ضامن عباس

2026-2025

مقدمة:

يُعد الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) أحد أبرز علماء الحديث في التاريخ الإسلامي، وقد أجمع العلماء على منحه لقب "أمير المؤمنين في الحديث". وُلد يتيماً في مصر ونشأ في بيئة علمية، حيث حفظ القرآن الكريم مبكراً ورحل في طلب العلم إلى الحجاز والشام واليمن، حتى أصبح المرجع الأول في علم الرجال وعلل الحديث في عصره. ترك تراثاً علمياً ضخماً لا يزال يُنتفع به إلى اليوم.

حياته العلمية ومسيرته:

النشأة وطلب العلم: وُلد في شعبان سنة ٧٧٣ هـ في مصر القديمة. بعد وفاة والديه، نشأ يتيماً وأكمل حفظ القرآن وهو في سن مبكرة. بدأ رحلته العلمية متنقلاً بين كبار العلماء في عصره، ومن أبرز شيوخه: العراقي والبلقيني والهيثمي.

مكانته العلمية: اشتهر بذاكرته القوية وفهمه العميق للحديث وعلومه. تولى العديد من المناصب العلمية والقضائية والدينية، بما في ذلك التدريس والإفتاء والقضاء والخطابة. كانت له حلقات علم يقصدها طلاب العلم من مختلف الأقطار.

منهجه: تميز منهجه بالشمولية والدقة، خاصة في كتابه "فتح الباري"، حيث عني بشرح الأحاديث، وبيان أسمائها ورجالها، واستنباط الأحكام والفوائد اللغوية والفقهية منها.

أبرز مؤلفاته:

تنوعت مصنفات ابن حجر العسقلاني وشملت علوم الحديث، والتاريخ، والعقيدة، والفقه، ومن أشهرها:

فتح الباري شرح صحيح البخاري: يُعد أهم وأشهر أعماله على الإطلاق، وهو شرح موسوعي لصحيح البخاري، ويعتبر مرجعاً أساسياً في علم الحديث.

تهذيب التهذيب: كتاب في علم الرجال، وهو تهذيب لكتاب "تهذيب الكمال" للمزي، وفيه تراجم لآلاف الرواة.

تقريب التهذيب: اختصار لكتاب "تهذيب التهذيب" مع ذكر درجة الراوي بعبارة موجزة.

لسان الميزان: كتاب في الجرح والتعديل، استدرك فيه على الذهبي في "ميزان الاعتدال".

الإصابة في تمييز الصحابة: موسوعة ضخمة في تراجم الصحابة.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: كتاب في التاريخ والتراجم لشخصيات القرن الثامن الهجري

برز تلاميذ ابن حجر العسقلاني

شمس الدين السخاوي: تلميذه النجيب وخليفته، ومؤلف كتاب "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" الذي يوثق حياة ابن حجر وتلامذته.

برهان الدين البقاعي: من كبار العلماء الذين أخذوا عنه الحديث والتفسير.

الإمام كمال الدين ابن الهمام: فقيه وأصولي، وكان من أبرز طلبة ابن حجر الذين تأثروا بمنهجه.

ابن فهد المكي: مؤرخ ومحدث، وكان من الملازمين لابن حجر في مجالسه.

تقي الدين الحصني: من أشهر تلامذته الذين أخذوا عنه الحديث والفقهاء.

ابن ناصر الدين الدمشقي: محدث ومؤرخ، وردّ على من انتقص من شيخ الإسلام في حياة ابن حجر

لقد امتاز الامام ابن حجر رحمه الله بسعة الاطلاع وكثرة التأليف والقدرة العجيبة على التدوين ومؤلفاته تزخر بالعلوم المختلفة ، يقول الامام محدثنا بنعمة الله عليه . ولو شئت ان اكتب في كل مسألة مصنفها باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لاجولي ولاقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله (٣) وقدتنوعت مصنفاته في فنون متعددة ففي فن التفسير وتعلقاته والقراءات خمسة وعشرون مؤلفاً (٤). عد أولها (الاتقان في علوم القرآن واختتم عددا بكتابه) (معتك الاقران في مشترك القرآن) . وفي فن الفقه وتعلقاته ذكر واحداً وعشرين مؤلفاً أولها (الازهار الغضة في حواشي

الروضة) واخرها مختصر الاحكام السلطانية للماوردي) وفي فن التاريخ والادب ذكر خمسة وأربعين مصنفاً كان أولها (تاريخ الصحابة) واخرها (مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل) وذكر مؤلفات بلغ عددها احدى واربعون مؤلفاً تحت عنوان الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب كان أولها ذكرا (الظفر بقلم الظفر)واخرها (سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار) ، وفي فن الأصول والبيان والتصوف : ذكر خمسة وعشرين مصنفاً كان أولها ذكرا (شرح لمعة الاشراق والاشتقاق) واخرها عدا (الجمع والتفريق في الأنواع البديعية) .

ويقول الغزي : انها بلغت على مايقرب من خمسمائة مؤلف (٥)

وذكر حاجي خليفة مايطول عده من المصنفات (٤)

وابن العماد الحنبلي يقول : انها نافيت عدتها على خمسمائة مصنف (٦)

وذكر الزركلي : انها بلغت نحو من ستمائة مصنف (٧)

وذكر يوسف الياس سركيس : انها تزيد على خمسمائة مصنف(٨)

(١) شمس الدين محمد بن علي بن احمد المصري الشافعي وقيل المالكي

العلامة المحدث الحافظ كان شيخ اهل الحديث في عصره ، جمع ترجمة

شيخه السيوطي في مجلد ضخم ، وله كذلك طبقات المفسرين وغيرها

(ت: ٩٤٥هـ). (ابن العماد: شذرات الذهب ٢٧٤/٨).

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب ٥٢/٨ عبدالحى الكتاني : فهرس

الفهارس ٣٩٢/١

(٣) والثمانية عشر مؤلفا هي ١. الاتقان في علوم القرآن ، الدرر المنثور

في التفسير بالمأثور ، ترجمان القران اسرار التنزيل الاكليل في استنباط

التنزيل

(٤) قام بعدها د. محمد في رسالته منهج الامام السيوطي في مصنفاته

الحديثية ص ٩٩

- (٥) الكواكب السائرة ٢٢٨/١
- (٦) الاعلام ٣٠١/٣
- (٧) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لمصطفى الحنفي - حاجي خليفة ٥٣٤/٥ حتى ٥٤٤، ط ١٤١٠-١٩٩٠ دار الفكر .
- (٨) انظر شذرات الذهب ٥٣/٨
- (٩) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٠٧٤/١

المطلب السادس :وفاته

ان المنتبغ لحياة الامام ابن حجر رحمه الله يراها زاخرة بالجد والاجتهاد بالعبادة والزهد والتأليف والتصنيف ، واراد الامام ان يتوج هذه الحياة بعزلة اختارها لنفسه بعد اربعين عاماً فتجرد للعبادة والانقطاع الى الله عز وجل وتحرير المؤلفات ، ولما بلغ اربعين سنة من عمره اخذ في التجرد للعبادة والانقطاع الى الله تعالى والاشتغال بها صرفاً والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف احد منهم ، وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس واعتذر في مؤلف الفه وسماه التنفيس (٣) مقيماً في روضة المقياس لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه وظل الامام على هذا الحال حتى داهمه المرض بمرض شديد في ذراعه الايسر فمكث ثلاثة أيام حتى وافاته المنية في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ في منزله بروضة المقياس وقد رثي بمرث عديدة ، وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قاصيون (٤) خارج باب القرافة (٥) (٦)

(١) قام بعدها د.محمد نجم في رسالته منهج الامام السيوطي في مصنفاته

الحديثية ص ٩٩

(٢) والثمانية عشر مؤلفاً ١٨ . الجامع في الفرائض

(٣) الكواكب السائرة ٢٢٨/١

(٤) هكذا ورد هنا والاصح (قاصون) نسبة للامير سيف الدين قاصون
الناصري (ت: ٧٤٢هـ) نائب الملك المنصور ابوبكر بن محمد بن
قلاوون وزوج ابنته واليه ينسب جامع قوصون في القاهرة وكان سقاء
فاشتراه الملك الناصر فترقى حتى اصبح نائب السلطنة (ابن حجر :
الدرر الكامنة ٣٠٠/٤) .

خاتمة:

توفي الإمام ابن حجر العسقلاني سنة ٨٥٢ هـ، بعد حياة حافلة بالعلم والعمل
وخدمة السنة النبوية. ترك للأمة الإسلامية إرثاً علمياً خالداً، وظلت مؤلفاته، لا سيما
"فتح الباري"، مناهل عذبة لطلاب العلم والباحثين. يظل ابن حجر نموذجاً للعالم
الموسوعي الذي أفنى عمره في خدمة الدين ونشر العلم.